**الولاية : عموم الولايات**

**التاريخ : 03. 03. 2017**



حَتّى نَكونَ وَرَثَةَ جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ

***أيُّها المُؤْمِنونَ الأعِزّاءُ!***

*يُرْوى عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ إذا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ سُمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ يَوْماً، فَمَكَثْنا ساعَةً فُسُرِّيَ عَنْهُ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وقال: "اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا وَلَا تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وَأرْضِنَا وَارْضَ عَنَّا".*

*وقالَ صلى الله عليه وسلم أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آياتٍ مَنْ أقامَهُنَّ دَخَلَ الجَنَّةَ ثُمَّ قَرَأَ*[[1]](#endnote-1) *الآياتِ العَشْرِ الأولى مِنْ سورَةِ المُؤمِنونَ*[[2]](#endnote-2)*.*

*في خُطْبَتِنا لِهَذا اليَوْمِ سَنَتَناوَلُ هَذِهِ الآياتِ العَشْرِ التي تَجْعَلُنا مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ. فَتَعالَوْا نُلْقِ نَظْرَةً على مَنْ هُمُ المُؤْمِنونَ الحَقيقيُّونَ الذينَ وَرَدَتْ صِفاتُهُمْ في هَذهِ الآياتِ وبَلَغُوا الفَلاحَ.*

**"*اَلَّذ۪ينَ هُمْ ف۪ي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَۙ*"**، أي الذينَ يُقيمونَ الصَّلاةَ في خُشوعٍ. ويَعْتَبِرونَ الصَّلاةَ لَحْظَةَ وِصالٍ مَعَ اللهِ تَعالى ولِقاءٍ طالمَا انْتَظَروهُ بِشَوْقٍ وحَنينٍ. والذينَ لا يُنَزِّلُونَ مَنْزِلَةَ هَذِهِ العِبادَةِ العَظيمَةِ إلى مَنْزِلةٍ لِتَكونَ مُجَرَّدَ شَكْلٍ ومَظْهَرٍ. والذينَ لا يُضَيِّعونَ روحَها على الإطْلاقِ.

**"وَالَّذ۪ينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَۙ"**، أي الذينَ يَتَجَنَّبونَ الفِعْلَ والكَلامَ الفارِغَ الذي لا يَعودُ عَلَيْهِمْ بِالفائِدَةِ في الدُّنْيا والآخِرَةِ، لِأَنَّ الحَياةَ نِعْمَةٌ قَيِّمَةٌ وقَصيرَةٌ لِدَرَجَةٍ لا يُمْكِنُنا إِضاعَةُ لَحْظَةٍ مِنْها. فَالوَقْتُ كَنْزٌ مُنْقَطِعُ النَّظيرِ، اسْتَوْدَعَها اللهُ أَمانةً عِنْدَنا. وسَوْفَ يُحاسِبُنا الله سُبْحانَهُ وتعالى يَوْماً حَقَّ حِساَبٍ على كُلِّ أَمانَةٍ وكُلِّ نِعْمَةٍ قَدْ وَهَبَها لَنا.

**"وَالَّذ۪ينَ هُمْ لِلزَّكٰوةِ فَاعِلُونَۙ"**، أيْ أنَّ المُفْلِحينَ مِنَ المُؤْمِنينَ هُمُ الذينَ يَدْفَعونَ الزَّكاةَ، ويُحِبّونَ الإنْفاقَ، و هُمُ الَّذِين يَتَناَفَسُونَ فِيماَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَجْلِ دَفْعِ الزَّكاةِ. إِنَّ الزَّكاةَ فى الحقيقة حَقُّ الفَقيرِ والمِسْكينِ في مَالِ الغَنِيِّ، تَحْمي الإنْسانَ مِنْ أنْ يَكونَ أَسْيرَ مالَهِ وثَرْوَتِهِ وقُوَّتِهِ، وهي التى تُخَلِّصُ الإنْسانَ مِنْ الأعْباءِ المادِّيَّةِ وتُطَهِّرُهُ مِنَ السَّيِّئاتِ والآثامِ.

**إخْواني!**

إنَّ الذينَ وَعَدَهُمُ اللهُ بِالجَنَّةِ يُحافِظونَ على عِفَّتِهِمْ كَما وَرَدَ في هَذِهِ الآيةِ الكَريمَةِ **"وَالَّذ۪ينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَۙ"**. ويَعتبرونَ عِفَّةَ الآخَرينَ كعِفَّتِهِمْ. والإنْسانُ يُحافِظُ على أَصْلِهِ طَالمَا أنَّهُ يُحافِظُ على فِطْرَتِهِ وكَرامَتِهِ طاهِرَةً مُطَهَّرَةً. ويَنالُ الاحْتِرامَ والتَّقْديرَ طَالمَا أنَّهُ يَحْتَرِمُ الآخَرينَ ولا يُسيءُ إلَيْهِمْ.

**"**وَالَّذ۪ينَ هُمْ لِاَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَۙ**"،** هَذِهِ تَعْني أَنَّ المُؤمْنينَ الذينَ سَيَنالونَ النَّعيمَ الأبَدَيَّ لَدَيْهِمْ وَعْيٌ بِالأمانَةِ. فَلا يُخْلِفونَ عَهْدَاً ولا ميثاقاً. فَمِنْ أَهَمِّ صِفاتِ المُؤمِنِ أنْ يَكونَ أَهْلاً لِلثِّقَةِ. فَالمُؤْمِنُ يَسيرُ في طَريقِ الصّادِقِ الوَعْدِ الأمينِ، سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم.

**"وَالَّذ۪ينَ هُمْ عَلٰى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ"،** هَذِهِ تَعْني أَنَّ المُؤْمِنينَ الذينَ سَيَفوزونَ بِجَنَّةِ الفِردَوْسِ هُمُ الَّذِينَ يُحافِظونَ على صَلواتِهِمْ ولا يَقْطَعونَها أبَداً، فَتَحْميهِمْ صَلواتُهُمْ مِنَ الوُقوعِ في المُنْكَرَاتِ. وهُناكَ حَقيقَةٌ مُهِمَّةٌ ألا وهِيَ أنَّ صَلواتِنا تُحافِظُ عَلَيْنا مادُمْنا نُحافِظُ عَلَيْها، وتَنْهانا عَنِ المُنْكَرِ مادُمْنا نَعْشَقُها ونَهْواها ولا نَسْتَطيعُ العَيْشَ بِدونِها.

**إخْواني!**

إنَّ اللهَ تَعالى يُكافِئُ هَؤُلاءِ المُؤمِنينَ مُكافَأَةً كَبيرَةً، فَيَجْعَلُهُمْ في جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ خالدينَ فيها أبَداً كَما يَقولُ في هَذِهِ الآيةِ الكَريمَةِ: "**اَلَّذ۪ينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَۜ هُمْ ف۪يهَا خَالِدُونَ** ". فَالمُؤْمِنونَ المُفْلِحونَ هُمْ وَرَثَةُ جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ التي هِيَ أَحْلى وأَجْمَلُ وأعْلى دَرَجَةٍ في الجَنَّةِ. إنَّ جَنَّةَ الفِرْدَوْسِ هي الجَنَّةُ التي صارَتْ مَوْضوعَ حُزْنِ وعَزاءِ سَيِّدَتِنا فاطِمَةَ التي وَدَّعَتْ رَسولَنا الكَريمَ بَعْدَ وَفاتِهِ وهِيَ تَقولُ: "إلى جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ يا أبَتِ!" [[3]](#endnote-3).

**إخْواني!**

أَسْأَلُ اللهَ تَعالى أنْ يَجْعَلَنا مِنَ المُؤْمِنينَ السَّعَداءِ المُفْلِحينَ الذينَ يَكونونَ بِجِوارِ رَسولِنا الكَريمِ في جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ.

1. ابن حنبل، 1، 352. الترمذي، التفسير، 24. [↑](#endnote-ref-1)
2. المؤمنون، 23/ 1-10. [↑](#endnote-ref-2)
3. البخاري، المغازي، 78.

**إعداد: المديرية العامة للخدمات الدينية** [↑](#endnote-ref-3)